التعلم النشط

وبناء الكفايات في المدرسة المغربية

الفهرس

1. السياق التربوي المغربي: المرجعيات الرسمية للتعلم النشط.
2. ما هو التعلم النشط؟ المفهوم، المستلزمات، والفلسفة.
3. دينامية جماعة الفصل: توزيع أدوار المدرس(ة) والمتعلم(ة).
4. المفارقة الديدكتيكية: شبكة مقارنة بين التدريس التقليدي والتعلم النشط.
5. هندسة التنشيط: استراتيجيات التعلم النشط وآليات تطبيقها.
6. الجرأة التطبيقية: جذاذة نشاط "لعب الأدوار" (درس: الفعل المعتل).
7. امتداد التعلم النشط: بيداغوجيا اللعب وغاياتها التربوية.

1. منطلقات التعلم النشط في المنظومة التربوية المغربية.

منطلقات قانونية وتربوية:

استناداً إلى غايات **الميثاق الوطني للتربية والتكوين** وتوجيهات **الدليل البيداغوجي للتعليم الابتدائي**، تسعى المنظومة التربوية المغربية إلى جعل المتعلم(ة) في قلب الاهتمام والتفكير والفعل. إن تبني التعلم النشط هو تنزيل حقيقي لـ **المقاربة بالكفايات**، حيث يتم قطع الطريق مع التلقي السلبي وتعويضه بالتعلم الذاتي، والقدرة على الحوار، والإنتاج الجماعي المعزز للحياة المدرسية.

2. ماهية التعلم النشط وفلسفته

أ. تعريف التعلم النشط (ديدكتيكياً):

هو فلسفة تعليمية تربوية تقوم على تفعيل دور المتعلم(ة) وجعله محوراً أساسياً في وضعيات التعليم والتعلم. يسعى هذا التوجه إلى الانتقال بالمتعلم من وضعية "**المستمع السلبي**" (كما في طريقة المحاضرة والإلقاء) إلى وضعية "**المشارك الإيجابي الفاعل**". ويركز بالدرجة الأولى على استهداف مهارات التفكير العليا ك (**التحليل، التركيب، والتقويم**) من خلال بناء وضعيات دالة تستلزم البحث، التجريب، والعمل التعاوني لاكتساب المعارف وتكوين الاتجاهات والقيم.

2. ماهية التعلم النشط وفلسفته

ب. مستلزمات التعلم النشط:

- الانخراط الفعلي والمشاركة الإيجابية للمتعلم(ة) في بناء المفهوم.
- الانفتاح على المستجدات التربوية والقطع مع أساليب التلقين الكلاسيكية وحفظ المضامين.
- تحويل ثقل ومسؤولية التعلم من المدرس إلى المتعلم نفسه.
- تنمية القدرات التفكيرية للمتعلم(ة) لتمكينه من حل المشكلات ذاتياً.

2. ماهية التعلم النشط وفلسفته

ج. المرتكزات الفلسفية للتعلم النشط:

الفردية: ينطلق من استعدادات المتعلم(ة)، قدراته، وخصوصيات وتيرة تعلمه (البيداغوجيا الفارقية).

الامتداد: لا ينحصر داخل جدران القسم، بل يمتد لفضاءات أخرى كالبيت، الأندية التربوية، وفضاءات الأنشطة المندمجة.

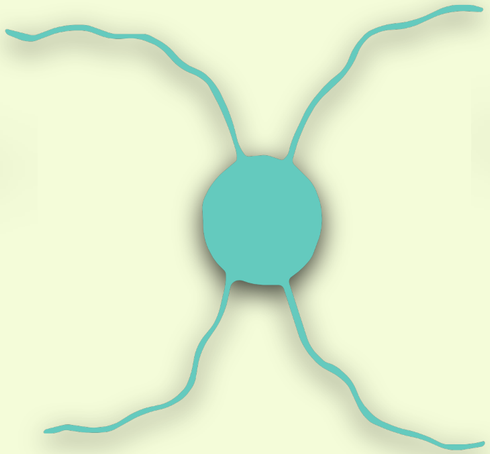

الواقعية: يرتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئة المتعلم المعيشة، اهتماماته، وحاجياته الحقيقية.

التفاعلية: يقوم على تفاعل المتعلم الإيجابي المستمر مع محيطه السوسيو-ثقافي.

3. دينامية جماعة الفصل -توزيع الأدوار

دور المدرس(ة) (المنشط والموجه):

- هندسة وبناء الوضعيات التعليمية المحفزة والمثيرة للاهتمام.

- صياغة وتوجيه الأسئلة الديدكتيكية الدالة والمستفزة للذكاء.

- تحفيز المتعلمين وتدبير الفوارق الفردية وبيداغوجيا الخطأ بدينامية.

- الاختيار الوظيفي والهادف للدعامات والوسائل التعليمية المعتمدة.

- تنويع مقاربات التدريس وتطبيق تقنيات تنشيط الفصل المعاصرة.

3. دينامية جماعة الفصل -توزيع الأدوار

دور المتعلم(ة) (بناء المعرفة ذاتياً):

- البحث النشط عن المعلومة عبر استغلال مصادر ودعامات متعددة.
- المبادرة، التفاعل، طرح الأسئلة، ومناقشة الأقران.
- ممارسة مهارات التقويم الذاتي وتقويم الأقران بوعي ومسؤولية.

- الانخراط التام في تخطيط المحطات التعليمية والمشاركة في تنفيذها.
- الاندماج الفعال في مجموعات العمل الصغرى والتعاون مع الزملاء.

4. المفارقة الديدكتيكية

وجه المقارنة	التدريس التقليدي (المضاميني)	التعلم النشط (المقاربة بالكفايات)
• طبيعة التواصل	عمودي خطي في اتجاه واحد (مدرس ← متعلم)	متعدد الأبعاد وفي جميع الاتجاهات (أفقي وعمودي)
• تموقع المدرس{ة}	الناقل والمصدر الوحيد للمعلومة داخل الفصل	موجه، ميسر، منشط، ومصدر خبرة ديدكتيكية
• تموقع المتعلم{ة}	مستهلك سلبي، ممتثل ومتلقٍ للمخرجات فقط	منتج إيجابي، فاعل وشريك في بناء التعلمات
• تدبير الحجرة الدراسية	سلطوي أحادي؛ المدرس يتحكم بمفرده في الضبط	تشاركي؛ يساهم الجميع في صياغة ميثاق القسم

4. المفارقة الديدكتيكية

وجه المقارنة	التدريس التقليدي (المضاميني)	التعلم النشط (المقاربة بالكفايات)
• وضعية الأهداف	مضمرة وغير معلنة للمتعلمين	معلنة بوضوح ويشارك المتعلم(ة) في وعي تحقيقها
• مصادر المعرفة	أحادية جافة (الكتاب المدرسي والمدرس فقط)	متعددة ومتنوعة (وسائط رقمية، وثائق حقيقية، بيئة)
• مخرجات التعلم	الحفظ، التلقين، وتذكر المعلومات البسيطة	الفهم، حل المشكلات، واستهداف مهارات تفكير عليا
• الوسائل التعليمية	وسائل توضيحية تقليدية كلاسيكية	إنتاج واستغلال وسائل وظيفية مرتبطة بالأهداف
• منطق التقويم	تقويم جزائي لإصدار حكم جاهز (ناجح / راسب)	تكويني مستمر لرصد النواقص وتخطيط الدعم الفوري

5. هندسة التنشيط واستراتيجيات التعلم النشط

أ. مفهوم الاستراتيجية:

هي جملة موحدة ومخططة من القرارات البيداغوجية والديدكتيكية التي يتخذها المدرس، وتنعكس بشكل مباشر على الأفعال والأنشطة المتبادلة بينه وبين المتعلمين في الموقف التعليمي.

آلية التصميم:

تصاغ في الجذاذات على شكل خطوات إجرائية واضحة، مع وضع بدائل مرنة تسمح بالتكيف أثناء التنفيذ، بحيث تتحول كل خطوة إلى تقنيات تنشيط تفصيلية متتابعة ومقصودة تخدم الكفاية المستهدفة.

5. هندسة التنشيط واستراتيجيات التعلم النشط

ب. بنك استراتيجيات التعلم النشط:

- استراتيجية الحوار والمناقشة
- استراتيجية العصف الذهني (الزوبعة الذهنية)
- استراتيجية حل المشكلات (الوضعية المشكلة)
- استراتيجية التعلم التعاوني (مجموعات العمل)
- استراتيجية تعلم الأقران
- استراتيجية التعلم الذاتي الموجه
- استراتيجية الخرائط الذهنية والمفاهيمية
- استراتيجية القبعات الست للتفكير
- استراتيجية لعب الأدوار والمحاكاة
- استراتيجية الاكتشاف التبادلي المعزز

5. هندسة التنشيط واستراتيجيات التعلم النشط

ج. الدليل التدبيري لتنزيل أي استراتيجية:

1. **التعاقد الديدكتيكي:** تسمية الاستراتيجية وتحديد الهدف منها بوضوح أمام المتعلمين.
2. **طرح الإشكال:** عرض الموضوع أو المفهوم المراد تدارسه وبناؤه.
3. **الخلخلة المعرفية:** القيام بالتهيئة الذهنية المناسبة لجذب الانتباه ورصد التمثلات السابقة.
4. **تحديد التعليمة (La consigne):** شرح المهمة المطلوبة من التلاميذ بدقة شديدة.
5. **التأكد من الاستيعاب:** تقديم إرشادات واضحة لأداء المهمة والتحقق من فهم المجموعات لها.
6. **التدبير الزمني:** إعطاء التلاميذ الغلاف الزمني الكافي لإنجاز المهمة بمرونة مصحوبة بضبط الصخب.
7. **التوجيه الصامت:** التنقل بين المجموعات بهدوء لتقديم الدعم الإرشادي دون إعطاء حلول جاهزة.

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

خطوات استراتيجية لعب الأدوار

1. **تحديد الهدف والغلاف الزمني:** تحديد الهدف التعلمي من النشاط، والمدة الزمنية المخصصة لإنجازه.
2. **تحديد الوسائل الديداكتيكية:** حصر المواد، الدعامات، والوسائل أو الملابس (الديكور) اللازمة لمحاكاة الموقف.
3. **منح المتعلمين الوقت الكافي:** إتاحة حيز زمني كافٍ للمتعلمين والمتعلمات قصد التدرب وممارسة لعب الأدوار حسب طبيعة وسياق كل موقف.
4. **تشجيع التعبير التلقائي:** فسح المجال أمام المتعلمين للتعبير عن أنفسهم بكل عفوية وتلقائية دون تكلّف.
5. **تقديم التغذية الراجعة والتقويم:** تقديم ملاحظات تقويمية وتوجيهات تشجيعية، مع إشراك جماعة الفصل لإبداء آرائهم ومناقشة الموقف المُمثَّل.
6. **الربط والامتداد:** مواصلة سيرورة الدرس، وربط هذا النشاط بالأنشطة الموالية له وفق الهندسة البيداغوجية المسطرة في الجذاذة.

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

استراتيجية لعب الأدوار

1. **موضوع الدرس:** الفعل المعتل وأقسامه (المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف المفروق، اللفيف المقرون).
2. **الفئة المستهدفة:** تلاميذ سلك التعليم الابتدائي (المستويات العليا).
3. **الغلاف الزمني للنشاط:** 5 دقائق (مدرجة في محطة بناء المفهوم).
4. **الوسائل والدعامات:** السبورة، مكتب، أقلام، وبطاقات ورقية تحمل أفعالاً (وَعَدَ، قَالَ، رَمَى، وَفَى، رَوَى).

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

1. محطة التخطيط والتعاقد الديدكتيكي ⏱️ (دقيقة واحدة)

- يعلن المدرس(ة) عن اسم الاستراتيجية وهدفها.
- يتقمص أحد المتعلمين دور "طبيب متخصص في علل الأفعال"، حيث يرتدي الوزرة البيضاء ويجلس وراء مكتبه التربوي مستعداً لاستقبال الحالات.

2. محطة إعداد الدعامات وتوزيع الأدوار (دقيقة واحدة)

- يتم تجهيز البطاقات الورقية التي تحمل الأفعال المعتلة وتوزيعها على تلاميذ آخرين، ليقوم كل منهم بتمثيل دور "الفعل المريض" الذي يقصد عيادة الطبيب للكشف عن نوع علّته.

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

3. محطة التمثيل والمحاكاة العفوية 🎭 (دقيقتان)

يتقدم المتعلم حامل بطاقة الفعل (مثلاً: قَالَ) إلى مكتب الطبيب، ويترك المدرس للمتعلمين كامل الحرية في التعبير التلقائي لتأدية المشهد:

الفعل المريض: "أيها الطبيب، أصل تدفق الدماء في جسدي ضغيف، وأحس بـعلة ومرض في وسطي!"

الطبيب المتخصص: (يفحص البطاقة ويجيب): "بعد الفحص الديدكتيكي الدقيق، حرف العلة يقع في جوفك تماماً.. إذن تشخيصك هو: فعل معتل أجوف!"

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

4. محطة التغذية الراجعة والمساءلة الجماعية 👥 (تزامن مستمر)

- يفتح **المدرس(ة)** باب التفاعل والنقاش الأفقي مع باقي تلاميذ الفصل (الجمهور) لإبداء آرائهم في التشخيص وتقييم دقة جواب الطبيب.
- يتم استقبال وتوجيه أسئلة المتعلمين العفوية مثل: (أستاذي، كيف عرف الطبيب ذلك؟ أستاذي، هل اللفيف يعامل نفس المعاملة؟ لماذا لم يقل إنه فعل صحيح؟).

6. جذاذة تطبيقية: استراتيجية لعب الأدوار

5. محطة المأسسة والربط البنائي 📝 (دقيقة واحدة)

- يتدخل المدرس(ة) لإنهاء النشاط المسرحي وربطه مباشرة بالبناء المفاهيمي العام للحصة.
- يتم تدوين الاستنتاجات والقواعد الصرفية المحصلة على السبورة بشكل منظم لتثبيت المفهوم وتثمين مخرجات التعلم النشط.

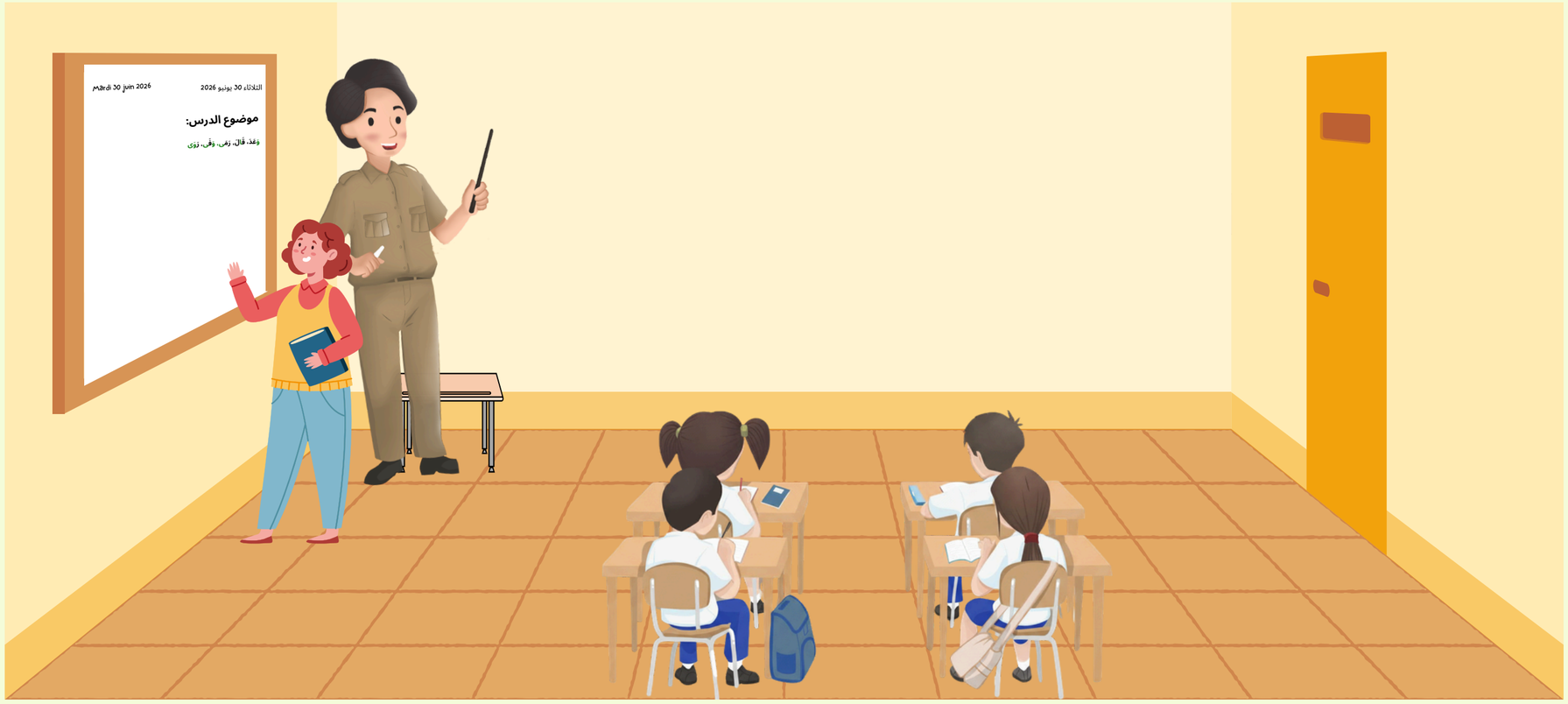

علاقة التعلم النشط ببداغوجية اللعب

مفهوم اللعب البيداغوجي

- هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة و تقريب مبادىء العلم للأطفال و توسيع آفاقهم المعرفية
- هو لون من النشاط الجدي أو العقلي يستخدم كمتعة بهدف معرفي يؤدي إلى الكسب و التطور و الاكتشاف
- هو مقطع من الحياة الواقعية يتم فيه عادة التباري بين شخصين أو مجموعتين أو أكثر بناءا على قواعد موضوعة سلفا من أجل تحقيق أهداف معينة ، وأهم عنصر فيه هو عنصر المنافسة

أهداف بيداغوجيا اللعب

- تنمية القيم والمهارات والذكاءات
- تنمية التنافس الإيجابي والقبول باحترام القوانين و القواعد
- تنمية التسامح و إثبات الذات
- تنمية مهارات جسمية - حركية
- تنمية الذكاء و قوة الملاحظة
- تنمية التفكير الإبداعي و الابتكاري

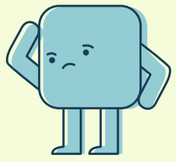

شكرا لكم

إعداد وتقديم: الأستاذ أيوب لعويشي